

## الرواية الاسرائيلية لثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩

### غياب المنطق الرسمي والموضوعية

الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ١٩٣٦ - ١٩٣٩، الرواية الاسرائيلية الرسمية (ترجمة احمد خليفة ومراجعة سمير جبور)، بيروت والكويت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية وجامعة الكويت، الطبعة الاولى، ١٩٨٩.

يقع كتاب «الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ١٩٣٦ - ١٩٣٩...» في ٥٨٣ صفحة من القطع الكبير اضافة الى ١٩ صفحة مرقمة ايجدياً تضمّنت مقدمة وضعتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية للكتاب، الذي استهدفت من نشره «ان تضع بين يدي الباحثين والدارسين العرب معلومات لا تتوفّر الا باللغة العبرية، لتعينهم على تدارك النقص المشار اليه، وتضعهم في موقع أفضل لفهم ما جرى وما يجب استخلاصه منه» (ص XX). وورد في المقدمة «ان الكتاب ترجمة دقيقة عن اللغة العبرية للنص الكامل لما يمكن اعتباره الرواية الاسرائيلية الرسمية لاحداث الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩. وهي مأخوذة من كتاب 'تاريخ الهاغاناه' الذي يقع في ثمانية مجلّدات (المجلّد الثاني، الكتاب الخامس والكتاب السادس من القسم السادس الصادر سنة ١٩٦٤)» (ص XIX). وحرصت المؤسسة على ترجمة الرواية الاسرائيلية بدقة وأمانة علمية؛ وأكدت، في مقدمتها، انها احتفظت «بالتسميات والمصطلحات والتعابير، اياها، التي استخدمها المؤلف نفسه، باعتبارها تعكس، جزئياً، التكوين اللغوي والايديولوجي للعقل الصهيوني. ولقد فضلنا ان يصطدم القارئ بعبارات نابية، مثل 'قطاع طرق'، 'عصابات'، 'رعاع'، 'لصوص'، وغيرها، تصف الرواية الاسرائيلية بها ثوار العرب، على ان نستبدلها بمرادفها الطبيعي بالنسبة الينا: الثوار؛ لاننا اعتبرنا ذلك جزءاً من الامانة العلمية في نقل النص الحرفي، وتصويراً دقيقاً لطريقة التفكير والتعبير، وبالتالي طريقة اداء العقل العنصري الصهيوني الذي لا يزال يصف الثوار العرب بهذه الصفات حتى اليوم» (ص XXI).

كذلك تصدّر الكتاب تعريف بمؤسسات، وتنظيمات، ومصطلحات سياسية - عسكرية صهيونية، مثل «اغودات يسرائيل»، «اتسل»، «بييتار»، «يلماح»، «تساهل»، «بلوغوت هلايل هميوحدوت»، «بييشوف»، ويرد ذكرها في متن الكتاب، وهي مستقاة، في الاساس، من موسوعات سياسية، وعسكرية، اسرائيلية؛ وقائمة أسماء المؤسسات، والتنظيمات، والمصطلحات السياسية، والعسكرية، الصهيونية، بحسب الابجدية العربية، وصنفت تسهيلاً للرجوع اليها. وألحق بالكتاب ثلاثة فهارس: فهرست اعلام، وفهرست مؤسسات وهيئات، وفهرست أماكن وبلدان.

ينقسم الكتاب الى قسمين رئيسيين. القسم الاول هو عبارة عن ترجمة الكتاب الخامس من تاريخ الهاغاناه «سيفر تولدوت ههاغاناه»، ويتطرق الى احداث ١٩٣٦ - ١٩٣٧ عبر ستة فصول، هي، وفقاً لورودها في الكتاب، الفصل الخامس والثلاثون: «احداث سنة ١٩٣٦»؛ الفصل السادس والثلاثون: «الهاغاناه ونشاطاتها خلال احداث سنة ١٩٣٦»؛ الفصل السابع والثلاثون: «التضال السياسي خلال ١٩٣٦ - ١٩٣٧»؛ الفصل الثامن والثلاثون: «التوحيد»؛ الفصل التاسع والثلاثون: «الهاغاناه خلال الهدنة ١٩٣٧»؛ الفصل الاربعون: «الثورة العربية، ١٩٣٨ - ١٩٣٩»؛ الفصل الحادي والاربعون: «ولادة الكتاب الابيض، سنة ١٩٣٩». أما